Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حالة اللغة العربية فى القرن السابع

كانت جمهرة الدولة الإسلامة فى المدة السالفة غير عربية بل كان يتولى بعضها وثنيون وهم المغول قبل اعتناقهم الدين الإسلامى، وكان سلطانهم يمتد من حدود الهند شرقًا إلى سورية غربا، وكانت مصر والشام فى قبضة المماليك مع صورة رسمية للخلافة العباسية، لا يستقيم معها أن نقول إنَّ البلاد كانت تحكم حكما عربيًا صرفا، وقد ساد البربر فيما وراء مصر غربًا، فلَم يكن الحكم العربى البحت إلا فى جهات اليمن من بلاد العرب، وفى دولة غرناطة من بلاد الأندلس التى كان يلى أمرها «بنو أحمر» من سنة ٦٢٩ هجرية وكانت آخر معقل للمسلمين هناك حتى ضعفت شوكتهم، واشتد ساعد النصارى فانتزعوا منهم قرطبة، وإشبيلية ومرسية وغيرها من أمهات المدن، كما أنهم استولوا على قلعة جبل طارق «سنة ٧٠٩ هجرية» وظل فى أيديهم إلى «سنة ٧٣٣ هجرية».

ومن المدن التى تداولها المسلمون والنصارى: الجزيرة الخضراء، مهد ابن هشام الخضراوى ومن نكد الدنيا على المسلمين إبان إدبار دولتهم بالأندلس خضوعهم للنصارى واضطرارهم أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

ولم يكن أعلام العلماء لدى النصارى فى الأندلس أسعد حظًا من زملائهم المشارقة لدى كفار التتار حينما جاسوا خلال الديار بالعراق، فلقد أخرجوهم من ديارهم وظاهروا على إخراجهم، ونكبوهم فى الأموال والأنفس والثمرات، فنهبوا أموالهم وفتكوا بهم، وروّعوا أولادهم، وممن طُردوا من بلادهم: «العلامة محمد بن الفخار الجذامى »[1]، وكان ميلاده بعد «سنة ٦٣٠ هجرية» ومثله «يحيى بن زنون الأشبيلى النحوى» الذى انتقل إلى العدوة عند استيلاء النصارى على قرطبة «سنة ٦٣٣ هجرية» [2].

ومن العلماء الذين قتلوا: «ابن خميس الحجرى التلمسانى» الذى قتل مع وزيرغرناطة الذى تلقاه وآواه، وكان مصرعهما «سنة ٧٠٨ هجرية»، وهو العام الذى ولد فيه ابن هشام [3].

وَمَنْ أخطأه سيف النصارى فقد أدركه الموت بغيره «كمحمد بن سودة المصرى

---

(١) بغية الوعاة ص ٨٠ .

(٢) بغية الوعاة ص ٤٤١ .

(٣) بغية الوعاة ص ٨٦ .